كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: ضرورة التربية

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : The necessity of education

محتوى المحاضرة الثامنة

ضرورة التربية

وظيفة التربية

ضرورة التربية :

التربية عملية ضرورية للإنسان، لأنها تمكنه من تدريب صغاره على طرق العيش، كما تمكنه من المحافظة على نفسه، والمحافظة على أهداف حياته، فعندما يولد الطفل يكون مزوداً بقدرات عضوية تمكنه من الرضاعة كي ينمو جسمه ، . ويستطيع التكيف مع الحياة ولكنه مع ذلك بحاجة إلى من يرشده ويوجهه ويعتني به، ويأخذ بيده ويدله على طرق العيش اللازمة له في حياته، وهنا تأتي ضرورة التكيف مع البيئة المحيطة الطبيعية والاجتماعية معاً. ولأن الإنسان في حالة نمو دائم، ولكنه نمو بطيء إذا ما قورن بنمو المخلوقات الحية الأخرى، لهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي تحتاج إلى وقت اطول، وكلما تقدمت الوسائل الحضارية في المجتمع كلما احتاج الإنسان إلى وقت اطول للتدريب عليها، والتكيف معها.

فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها، وتنظيم السلوكات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة، وضرورتها لكل من الفرد والمجتمع معاً، أما ضرورتها للفرد الإنسان(1)، فتكون للمحافظة على جنسه، وتوجيه غرائزه، وتنظيم عواطفه، وتنمية ميوله، ونقل التراث الثقافي إليه، وأنماط السلوك التي ترضى عنها الجماعة، وكل ذلك لا بد من اكتسابه على مر الأيام، لأن فترة الطفولة الإنسانية طويلة بطبيعتها، والحياة البشرية معقدة، وكثيرة التبديل والتغيير. وبنقل النمط السلوكي والتراث للأفراد يحتفظ المجتمع بثقافته من الضياع، وليس هذا فقط بل إن التراث عند نقله لا يكتفى بالمحافظة على التراث كما هو أو كما نقل من الأجداد للآباء، ومن الآباء للأبناء، بل إن دور التربية هنا يظهر بإضافة أو حذف ما هو غير مناسب من التراث، ولهذا نقول إن ضرورة التربية لكل من المجتمع والأفراد تظهر في نقل التراث الثقافي والاحتفاظ به وتنقيته من الشوائب وتعديله، وبالتالي استمراره وازدهاره وتطوره وبقائه .

1 يولد الأطفال وهم مزودون بالقدرة على استخدام نمط سلوكي عضوي (بيولوجي)، وراثي، وهو - قدرتهم - على الرضاعة، وافراز الفضلات مع استعداد لتقبل التكيف مع المحيط الذي يعيشون فيه، ولكن ذلك الاستعداد يحتاج لمن يوجهه ويرشده إلى معرفة الحاجات اللازمة ليستطيع العيش مع جماعته، وهنا تأتي

وظيفة التربية وهي :(١) : 1 - نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع . ٢ - نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة . 3 - تعديل التراث الثقافي، وتغير مكوناته بإضافة ما يفيد وحذف ما لا يفيد . 4 - اكساب

الفرد خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد وسلوك الجماعة التي يعيش بينها. 5 ـ تنوير الفرد بالمعلومات الحديثة التي تغزو الحياة اليومية في المجتمع .

يرى دوركايم (الاجتماعي) أن الإنسان الذي تود التربية أن تحققه فينا، ليس الإنسان كما خلقته الطبيعة، وإنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون» . ويأتي القرن العشرون فنرى جون ديوي (١٨٥٩ ـ ١٩٥٢م) يعرف التربية بأنها، مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع او زمرة اجتماعية صغرت أم كبرت أن تنقل سلطانها أو اهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر. كما يؤكد جون ديوي أن التربية هي الحياة بكل ما فيها وهي ليست إعداداً للحياة كما يقول من جاء قبله، لأن الاعداد قولبة، أما الحياة نفسها وعيش الحياة فهي التربية الحقيقية .

ومع الأيام، وتقدم العلوم وانتشارها، وتقدم العملية التربوية بالتالي ـ صارت التربية من أهم العلوم في الوقت الحاضر وأصبحت مهمة قومية، وطنية، رسمية هادفة، غايتها تربية الأجيال على قيم ومفاهيم ونظم وقوانين يقرها المجتمع ويعتبرها الأساس لتماسكه وتقدمه وتطوره، ... وبظهور النزعات القومية مع بداية هذا العصر، ظهرت التربية القومية وهي التربية التي تعد الأفراد للحياة الاجتماعية النابعة من تراث الأمة، ونرى مثل هذا المفهوم للتربية عند بعض علماء التربية العرب مثل ساطع الحصري (١٨٨١ ـ ١٩٦٨م) الذي يقول بأن التربية : ـ هي أن ننشئ الفرد قوي البدن، حسن الخلق، صحيح التفكير، محباً لموطنه، معتزاً بقوميته، مدركاً واجباته، مزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته» .

وهكذا يمكن القول بأن التربية هي جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر، وفي الغالب راشد في صغير، والتي تتجه نحو غاية قوامها أن تكون لدى الكائن الحي الصغير استعدادات منوعة مقابل الغايات التي يعد لها حين يبلغ طور نضوجه(١) .

والتربية بهذه المعاني السابقة، تعني عملية تطبيع الفرد مع حياة الجماعة ،

وتعايشه مع الثقافة، وهي بالتالي حياة كاملة لبلوغ الأهداف المنشودة، والوصول بالمجتمع إلى أقصى كالاته بتكامل أفراده ليبقى المجتمع ويدوم التراث وينتقل من الآباء إلى الأبناء، ومن الشيوخ إلى الشباب، وتستمر الحياة، ويستمر النوع البشري، ويستمر التراث على مر الأيام ويعمر الكون .